بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

مقالات

نشرة تعالج مقولات فكرية وثقافية
ومفاهيمية مؤثرة في مجتمعاتنا المتموّجة

خاتم الأنبياء وخاتمة الشرائع

لماذا وُصِفَ رسول الله ﷺ بخاتم الأنبياء؟

ولماذا وُصِفَت شريعته بخاتِمة الشرائع؟

ما هي الركائز الاستراتيجية لتثبيت واستقرار عقيدة التوحيد والشريعة المحمديّة؟

وما الذي جعل منها خاتمة الرسالات السماوية؟

المحرر:

صادق جعفر

رضوى
للانتاج الثقافي

خاتم الأنبياء
وخاتمة الشرائع

في هذه المقالة :

ما هي الركائز الاستراتيجية لتثبيت عقيدة التوحيد والشريعة المحمديّة؟ وما هي ركائز استقرارها؟ وما الذي جعل منها خاتمة الرسالات السماوية؟

المحتويات:

- نص ثابت: القرآن الكريم.
- مؤسسة ثابتة: الإمامة.
- قبلة ثابتة: الكعبة الشريفة.
- تشريعات ثابتة: الأحكام.
- شعائر ثابتة: العبادات.

- الركائز الاستراتيجية لتثبيت الشريعة واستقرارها وختمها:

رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، فبعد مائة وأربعة وعشرين ألف نبي جاء في نهاية هذه المسيرة البشرية العظيمة التي تضمخت بمعاناة الأنبياء والرسل العظام مع شعوبهم وأممهم وتعمدت بدمائهم وتضحياتهم وسهرهم وشفقتهم ببني آدم، ليختم هذا المسار الرسالي الضارب في عمق التاريخ الإنساني، ولذا فقد كانت مهمته أصعب مهمة ودوره أخطر دور في تاريخ البشرية على الإطلاق، فهو ﷺ إن نجح فإنه يكون قد حفظ ورعى وأثمرت عبره جهود مائة وأربعة وعشرين ألف نبي ومائة وأربعة وعشرين ألف وصي، وإن - لا سمح الله فشل - فقد سمح لتراكم تلك الجهود الجبارة أن يذهب أدراج الرياح.

ولذا فقد كان ﷺ بحاجة ليس فقط إلى دعوة الناس إلى الدين - كما فعل كل من كان قبله من الرسل - وإنما إلى أن يضمن استمرار هذا الدين بشريعته المحمدية حتى تنقضي الحياة من هذا العالم، بحيث يكون هناك طوق نجاة متاح حتى آخر نفس لآخر إنسان تكتب له الحياة في هذه الدنيا.

ولذا فقد كان ﷺ بالإضافة إلى جميع جهوده الجبارة واستراتيجياته الخارقة في الدعوة، بحاجة إلى أن يُثبِّت مجموعة ركائز راسخة لا تتأثر أو تتضعضع ولا تتضاءل أو تتغير مع مرور الأيام والزمان ومع توالي الأحداث والمتغيرات، وأهم هذه الركائز التي ضمنت ولا تزال تضمن ثبات الشريعة المحمدية واستقرارها واستمرارها بالكيفية النقية والأصيلة التي جاء ﷺ بها من الوحي السماوي، هي:

- أولاً: نص ثابت: القرآن الكريم

أولى تلك الركائز التي حافظت ولا تزال تحافظ على الرسالة المحمدية كما نزلت هو وجود نص مقدس يعبر عنها كما نزل منذ اليوم الأول لإنشائه، ألا وهو القرآن الكريم، وهذا النص الناطق باسم الشريعة يتميز بالتالي:

١. أنه نص غير محرف، لا يُسمح بتغيير آية منه بل ولا كلمة بل ولا حرف بل ولا حركة من حركات

التشكيل لحروفه، كل ذلك بهدف الإبقاء على المصدر الرئيسي للديانة نقياً صافياً سليماً يمكن الرجوع إليه في أي وقت وأي مكان وظرف، والاستعانة به للرجوع إلى مادة الدين الأصلية واستيعابها وفهمها وإدراكها كما كانت منذ اللحظة الأولى لنشوئها، ولو رجع أي إنسان أو مدقق لملايين النسخ القرآنية المنتشرة في العالم بلغته الأصلية التي نزل بها أي العربية لما وجد فيها اختلافاً واحداً حتى بمقدار حركة تشكيل واحدة. وكون هذه الحالة استمرت على مدى أربعة عشر قرناً فهي ضمان لتواصلها بنفس الحالة لقرون عديدة قادمة بل إلى أبد الآبدين من عمر هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر ٩). وأبرز أداتين ساهمتا في حفظ النص القرآني هما البلاغة التي أعجزت كل من حاول أن يأتي بنص ولو صغير يضاهي النص الأصلي، والشيء الآخر هو استخدام أسلوب التعريض والتشبيه والأمثلة في الكلام بدلاً من التوجيه المباشر، مما حفظه من حالات الاستفزاز التي كان يمكن أن تصيب المنافقين والطغاة الذين تسلط العديد منهم على مر التاريخ على رقاب المسلمين، ومع ذلك لم يقوموا بتحريف نصه، وكل ما استطاعوا القيام به هو تأويله بما يلائم أهوائهم، ونقصد بالتعريض والتشبيه هو توجيه الكثير من الكلام والنقد إلى بني إسرائيل وأهل الكتاب من جهة السلب، والمديح إلى آل عمران وآل إبراهيم من جهة الإيجاب، والحال أن لا بني إسرائيل وأهل الكتاب مهتمين بالقرآن الكريم وقراءته ومعرفة ما فيه لكي يقوم بتوجيه أغلب

أهمية النص المقدس (جعفر)

كل ديانة سماوية جاءت إلى الناس عبر وسيطين يكملان بعضهما البعض هما: نبي مرسل يدعو الناس ويقودهم إلى الهداية، ونص مقدس يتضمن تعاليم تلك الرسالة لكي يبقى على مدى الزمان والدهور مرشداً وهادياً ودليلاً للناس بعد مضي النبي ووفاته، ومن لم ينزل عليه نص خاص به كان ملزماً باتباع نصوص الأنبياء الذين سبقوه كصحف إبراهيم عليه السلام وتوراة موسى عليه السلام وما أشبه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾(المؤمنون ٤٩)، وهكذا كانت الصحف مع الأنبياء الأوائل عليهم السلام وكان مع موسى عليه السلام التوراة ومع عيسى عليه السلام الإنجيل.

فالنص المقدس والذي هو القرآن الكريم فيما يتعلق بالشريعة المحمدية هو من أهم ركائز الدين الحنيف، والمحافظة عليه وتعلّمه وفهمه والالتزام والاسترشاد به هو من أهم الأمور على الإطلاق في حياة الفرد المسلم، ولا يمكن لأية ديانة أن تستمر بدون نص مدوّن يُعبّر عنها على مدى الدهور والأزمان، بل أن بقاءها يقوم على بقائه فإذا زال أو أختفى زالت واختفت وإذا تم تحريفه انحرفت، واذا بقي كما هو صافياً نقياً بقيت الرسالة معه صافية نقية كما أنزلت.

وهذا الكلام يستدعي فهماً صحيحاً للنص المقدس وليس فقط وجوداً بلا فهم، فيمكن أن يبقى النص الإلهي المقدس بلا تحريف في الشكل ولكن التحريف يقع في المضمون من خلال تحريف الفهم والتفسير والتأويل، ولهذا قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع القرآن الكريم أهل بيته عليهم السلام وأمر بأخذ الدين وعلوم القرآن منهم لأنهم أفضل من يعرف القرآن وأوثق الناس وأكثرهم رعاية له وأعرفهم به، حيث أنه نزل في بيوتهم وبين ربوعهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلقيه إليهم ويعرفهم علومه وأسراره أولاً بأول.

الإرشادات إليهم، ولا آل إبراهيم وآل عمران وأمثالهم أحياء اليوم أو حتى عاشرهم المسلمون الأوائل لكي يكونوا أساس الشخصيات التي يجب الاقتداء بها على مدى الدهور حتى مع صلاحهم، فليس من المعقول أن يؤكد النص القرآني على بني إسرائيل بضرورة عدم مخالفة هارون وموسى في الوقت الذي هو نزل بعدهم بخمسة آلاف سنة على من يكون نبيهم هو محمد بن عبدالله ﷺ وهارونهم هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى ذلك أشار الإمام عليه السلام بقوله أن القرآن نزل بلغة «إياك أعني واسمعي يا جارة».

٢. إنه نص حي متجدد باستمرار يشعر كل من يسترشد به ويتدبر فيه بتفاعله وانطباقه على الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية وغيرها في كل عصر وزمان ومكان، فالسنن والنواميس والقوانين الحياتية فيه هي نواميس وقوانين حيّة لم تزل ولا تزال تعبر عن احتياجات البشر وقضاياهم وشئونهم الدينية والدنيوية والأخروية، فلا تجد عصراً أو مكاناً تواجد فيه اتباع الديانة الإسلامية وادّعوا أنهم لفترة من الفترات أو في حقبة من الحقب قد استغنوا عن القرآن الكريم بعد أن وجدوا بأنه لا يمت لحياتهم أو شأن من شئونهم بصلة، بل كان هو دائماً المرشد والهادي والدليل لمن استعان واسترشد واهتدى به من المؤمنين، قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾(البقرة ٢).

٣. إنه نص حافظ لكل مكونات الدين والشريعة من أصول وفروع وعبادات ومعاملات وأحكام وتشريعات وآداب وإيقاعات وسيرة وإرشادات وغيرها من الأمور التي تجد منبتها وأصلها وأساسها موزعة بين نصوصه المقدسة وكلماته الشريفة، وبالتالي يصعب تجاوزه أو الالتفاف عليه، وإذا كان هناك من يتحاذق في مسألة التأويل وتحريف المعاني، فقد وكّل الله سبحانه وتعالى في كل زمان به أناس راسخون في العلم قادرون على تصويب المعاني واستخراج المفاهيم الأصلية السليمة المقصودة من آياته الشريفة.

- ثانياً: مؤسسة ثابتة: الإمامة

الركيزة الثانية لختم الرسالة هي مأسستها أي جعلها في رعاية مؤسسة قوية ونقية وصافية وطاهرة ومعصومة من الأخطاء وعارفة بالوحي وعلى درجة من القدسية تماثل المؤسس الأصلي والمصدر الأساس لهذه الشريعة أي رسول الله ﷺ فتكون كنفسه وكالفرع من الشجرة، وهي مؤسسة الإمامة التي صدر عنها الأئمة من آله ﷺ والتي يعبر عنها بعنوان (أهل البيت) عليهم السلام. وتتميز هذه المؤسسة بما يلي:

١. أنها صدرت وتشكلت بتعيين وترتيب من الله سبحانه وتعالى، وبرعاية وتوكيد وإبلاغ مباشر من رسول الله ﷺ للأمة ولجميع المسلمين، وبالتالي لا يشك أحد في صدقيتها أو شرعيتها أو أحقيّتها في تمثيل الشريعة المحمدية الصافية والسليمة من الشوائب، ويشهد على ذلك مئات الشواهد الصادرة من آيات القرآن الكريم ومن السنّة النبوية الشريفة ومن سيرة رسول الله ﷺ كحديث الثقلين وآية التطهير وواقعة الغدير وغيرها.

٢. إن هذه المؤسسة مُشكّلة من اثني عشر إماماً هادياً إلى الحق بترتيب زماني عمودي، أي أنهم متتابعون واحداً بعد الآخر، كل وصي وإمام يلي والده (أو أخاه كما في حالة الإمامين الحسنين عليهما السلام) الذي يتحمل الإمامة قبله، وهذا التشكيل أتاح للأئمة عليهم السلام وللناس معاشرتهم على مدى اثني عشر جيلاً عاشوا بشكل مباشر بين المسلمين خلال أكثر من ٢٥٠ سنة، وبالتالي فإنهم عوّضوا قصر المدة التي قضاها رسول الله ﷺ بين الناس في دعوته، فإن ٢٣ سنة - كان ﷺ في أكثر

علة التشريعات والتقنين والدسترة (جعفر)

ما هي علة تقنين الأحكام ودسترة التشريعات؟ ولماذا تم التفصيل فيها والاهتمام بها إلى هذا الحد منذ اللحظات الأولى لتشييد المجتمع الإيماني؟

١. لكونها آخر الشرائع والرسالات، فلابد من أن تصدر عنها تشريعات تغطي كافة مناحي الحياة، فلن تكون هناك شريعة لاحقة تُعوّض ما قد يكون نقصاً في التشريع، قال تعالى في سورة المائدة ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾(المائدة ٣)، ولو بقيت جوانب حياتية لم تتطرق لها الشريعة لبقي الباب للاجتهادات غير القائمة على أساس من أسس الشريعة، وبالتالي للزيادات البشرية والتحريف وابتداع ما هو مخالف للشرع الإلهي باسم إتمام الشريعة، وهو ما يؤدي إلى تشويه القانون السماوي ويسمح لكل من هبَّ ودبَّ بالتلاعب بالشرائع السماوية بحجة إكمالها وإتمامها وسد نواقصها.

٢. التقنين والدسترة التشريعية تساعد على تزويد المجتمع الجديد بمعلومات وافية عن نفسه وقوانينه والتزاماته ومسئولياته وحقوقه وواجباته وحدود معاملاته وضوابط سلوكياته، وبالتالي فهي تعطي شكل وبنية ومدلول للمجتمع، كما أنها تُخضع الجميع لمعايير موحّدة، وتنفي المعايير القديمة القائمة على الحسب والنسب وغيرها، وتُثبّت المساواة أمام تشريعات وقوانين هي فوق الجميع لا استثناء فيها لرئيس ولا لمرؤوس، وكونها تعتمد على نصوص واضحة ومقدسة فإنها تشكل الركيزة لحقوق الاتباع في علاقاتهم الاجتماعية والسياسية وغيرها.(دوهاميل)

٣. إن التعايش على أساس قيم جديدة كما في بداية تشكيل المجتمع الإسلامي يحتاج إلى عقد اجتماعي جديد وواضح(الجابري)، خصوصاً إن هذا المجتمع بدأ يتحول إلى مجتمع متحرك تتزايد أعداد الداخلين فيه باستمرار ومن مختلف الأماكن والخلفيات والمرجعيات، وبالتالي لابد من ضبط جميع أعضائه القدامى والجدد على إيقاع واحد مهما اختلفت الأرضيات التي دخلوا منها، ولكي يكون المجتمع الجديد كاسراً للهويات الأخرى ومهيمناً عليها لابد وأن يمتلك هوية شديدة الوضوح وقاطعة التأثير من خلال الإجابات الواضحة والمقنعة التي يبديها أمام كل قضية مجتمعية وتحدي معيشي، وهذه المسألة مهمة أيضاً في الوقوف سداً أمام محاولات التخريب أو التحريف الداخلية من قبل فئات المنافقين، وبالتالي تعمل كمصفاة تمنع تغلغل أية أفكار أو قيم تعتبر مخالفة أو منحرفة عن قيم المجموعة وأفكارها (على الأقل في العديد من الحالات تمنع تغلغلها بصورة كاملة).

٤. كما تُوضّح الدسترة التشريعية العالية والدقيقة قواعد الحكم وطبيعة العلاقات المجتمعية بين المجتمع ككل وبين أفراده كل على حدة، وتبيّن حدود مسئوليات الفرد ومسئوليات المجموع، وحقوق الفرد في قبال حقوق المجتمع.

٥. إن الهوية القائمة على القيم والتشريعات والمبادئ الواضحة أقوى من الهوية القائمة على المصالح، فالقيم تُوحّد الهويّة ويسهل التشارك فيها، بينما المصالح الشخصية تفرق ويصعب التشارك فيها، ولذلك كان من المهم توحيد الكيان الديني الجديد ودفعه للاصطفاف وراء قيم واضحة وشرائع عليها طابع القدسية التي لا يمكن مخالفتها إلا بالعصيان الذي ينقض الأساس الذي تقوم عليه.

من نصفها مستضعفاً لم يؤمن به إلا العشرات فقط – لم تكن لتكفي لتعميق فهم وإدراك الناس والأمم والمجتمعات التي التحقت فيما بعد بركب الدين بماهيّة هذه الشريعة وكنهها وجوهرها، ولذا كانت الحاجة لأوصياء يُتمّمون ما بدأ به والمشروع الإنساني الكبير الذي أطلقه، فهو ﷺ أتيحت له الفرصة لتلوين وصباغة المجتمع الإسلامي بصبغة الدين حيث قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾(البقرة ١٣٨)، إلا أن هذه الصبغة لم تكن كافية لوحدها ولذلك ارتدَّ الناس عن وصيّه بعد وفاته مباشرة، فقد كان بحاجة إلى أوصياء يتناوبون العمل على تحويل هذه الصبغة إلى قيمة أكثر عمقاً في نفوس البشر وعقولهم ويتممون ما بدأه هو ﷺ، ولهذا كانت إشارة الآية الكريمة التي تقول ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(الرعد ٧).

٣. وإلى جانب ذلك فيمكن القول أيضاً أن حياة رسول الله ﷺ القصيرة في المدينة المنورة – عشر سنين – لم تكن كافية لتوضيح جميع التطبيقات والقواعد التي يمكن للبشرية أن تستنبطها من هذا الدين وآياته وتشريعاته، وبالتالي فإن وجود أناس كنفسه – كما عبرت الآية الكريمة ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾(آل عمران ٦١) – ولكن في ظروف متنوعة سيقومون بتوضيح مختلف المعاني والمفاهيم التي يولدها الدين الحنيف ويرشد الناس إليها، ومن أمثلة ذلك الآية التي تقول ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾(الحجرات ٩) فهذه الآية لم نجد لها مصداقاً في حياة النبي ﷺ ولكن وجدنا مصداقها في عهد الوصي الأول له عليه السلام.

– ثالثاً: قبلة ثابتة: الكعبة الشريفة

الركيزة الثالثة لاستقرار الشريعة المحمدية هو وجود قبلة ثابتة لأتباع هذه الشريعة على مدى الدهور والأزمان، وهي بيت الله الحرام الكعبة الشريفة، وهذه القبلة تتميز بالتالي:

١. أنها شعار الديانات التوحيدية منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام أبو البشر وإلى أن تقوم الساعة، وهي أبرز علامة حاضرة بيننا على اتصال رسالات السماء ببعضها البعض منذ اليوم الأول للنشأة الدنيوية وستبقى كذلك حتى اليوم الأخير، وهي نقطة الاستقطاب الروحي والمعنوي منذ البداية وحتى النهاية، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(آل عمران ٩٦).

٢. إنها كيان مقدّس لا يجوز هدمه أو إزالته أو محوه أو تغيير مكانه أو العبث به أو تحريفه، بل يجب المحافظة عليه وتطهيره وتقديسه وتعظيمه باستمرار وفي كل يوم ومن أي مكان يكون فيه المسلم في هذا العالم.

٣. إن هذا الكيان أي البيت الحرام هو قبلة المسلمين التي يُصلّون إليها صلواتهم الخمس اليومية، وبالتالي تبرز حالة الاستمرارية اليومية للتفاعل والتواصل بين اتباع ديانة التوحيد وبين ربهم وخالقهم وسيدهم وإلاههم، كما إن هذه القبلة هي نقطة استقطاب وتجمّع سنوي متواصل لأتباع الشريعة المحمدية ونقطة التقاء لأكبر حشد سنوي لهم على مدى الأزمنة والدهور، يتلاقون فيه فيعزز ذلك ارتباطهم الجماعي بخالق السماوات والأرض الإله الواحد الأحد الفرد الصمد.

– رابعاً: تشريعات ثابتة: الأحكام

الركيزة الرابعة هي التشريعات الثابتة التي لا تتغير مع اختلاف الليل والنهار وتوالي الأيام والأوقات، فحلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، وتتميز هذه التشريعات بالتالي:

١. إنها تشريعات مقدسة لا يجوز التلاعب بها أو إلغائها أو تغييرها أو إعادة النظر فيها، ولذلك فإن أصولها وقواعدها ومعانيها ومقاصدها مثبتة في النصوص المقدسة للقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ولو

أمكن تغيير هذه التشريعات بجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً والواجب اختيارياً والمباح واجباً لتغير وجه العقيدة ومعانيها ومقاصدها ولأصبحت مع مرور الوقت شيئاً آخر مختلف عما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. إنها تشريعات وأحكام تغطّي جميع مناحي الحياة، فيصعب القول بل يستحيل الادعاء أن هناك شيء لم تتعرض له مباشرة كالربا مثلاً أو لا يمكن استنباط حكمه من قواعد الأحكام إذا كان من الأمور المحدثة كأحكام المعاملات المصرفية والمؤسسات الاقتصادية الحديثة، بل إن التشريعات بمختلف أصنافها (الحلال والحرام والمستحب والمكروه والمباح) تعرضت حتى لكيفية شرب الماء وتقليم الأظفار وتنظيف الأسنان وغيرها من الأمور الجزئية والصغيرة إلى جانب المسائل المصيرية كالحرب والزواج والتربية والحكم والسياسة وإدارة الأموال وغيرها.

٣. إنها تشريعات ثبتت صلاحيتها على مدى أربعة عشر قرناً وعلى قطاع واسع من البشر الموزعون على مساحة واسعة من الكرة الأرضية وفي مختلف الظروف التي يكون فيها الدين حاكماً أو المسلم محكوماً بنظام ليس من ملّة الإسلام، وبالتالي لا يتوقع أن يأتي يوم يصل فيه عامة الناس من المسلمين إلى قناعة بأن هذه التشريعات قد انتهت صلاحيتها وبالتالي لابد من استبدالها بغيرها من اختراعات البشر، خصوصاً وإنها تشريعات تتوافق مع الفطرة البشرية ولا تتعارض مع العلم أو العقل أو آثارهما.

- خامساً: شعائر ثابتة: العبادات

أما الركيزة الخامسة فهي الشعائر والعلامات الثابتة التي تشكل هوية هذا الدين وتضخ فيه الحيوية باستمرار، أي العبادات، والتي تتميز بما يلي:

١. أنها ذات حضور قوي ومتجدد ويومي في حياة المسلمين ومجتمعاتهم، فشعيرة الأذان مثلاً والتي تتكرر لعدة مرات كل يوم وبصورة بارزة يصل صداها إلى أسماع أغلب أو كل الناس بصورة يومية تؤكد بصورة دؤوبة لا تعرف الكلل أو الملل بأن رب الناس هو الله الواحد الأحد (الله أكبر) وتلزمهم بهذه الشهادة خمس مرات كل يوم (اشهد أن لا إله إلا الله) والشهادة لنبي الإسلام (وأشهد أن محمداً رسول الله) والشهادة لوصيه وأهل بيته عليهم السلام (وأشهد أن علياً ولي الله)، إلى آخر المعاني التي يتضمنها هذا الشعار، هذا إلى جانب طبعاً الصلاة اليومية وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام بصورة دورية من كل عام، وغير ذلك من الشعائر الحيوية والمتجددة والتي تُذكّر المسلمين والناس عموماً كل يوم بل كل ساعة بمضامين ديانة التوحيد القائمة على التواصل المستمر بين العبد وخالقه وبالوسائل التي ارتضاها سبحانه وتعالى لعباده الصالحين.

٢. إن هذه الشعائر تلخص العقيدة كلها في كلمات وشعارات موجزة وممارسات يومية ترسّخ المكونات الدينية بصورة مكثفة وسريعة في نفوس الناس وأذهانهم وأفعالهم وممارساتهم، وتُشعرهم بالوجود المباشر لله سبحانه وتعالى في حياتهم، أي وجود تعاليمه ودينه وأوامره ونواهيه.

٣. إن هذه الشعائر تُشعر الإنسان بحيوية هذا الدين وفاعليته، فكيف للإنسان أن يغفل عن عقيدته وهو ملزم بإحيائها يومياً وسنوياً على مدى عمره كله من خلال شعائر وعبادات وأفعال ذات طابع قدسي وتحتاج إلى أن يكون على طهارة مادية ومعنوية حين يقوم بأدائها بل ويكون ملزماً بأن ينويها بصورة صافية قربة إلى الله تبارك وتعالى؟

- خاتمة:

إن العمل الذي قام به رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ لم يكن ليقوم به غيره، فهذا الإنجاز العظيم والهائل أي ختم الرسالات لم يكن ليقدر عليه إلا من قُدِّرَ له أن يكون هو بذاته خاتم الرسل والأنبياء وصفوة الأولياء وسيد ولد آدم قاطبة ﷺ ما اختلف ليل مع نهار، وما قامت سماء وسبح لله فلك.

المصادر:

١. الجابري، د. محمد عابد. **فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول**، الطبعة الأولى، (٢٠٠٩)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٢. جعفر، صادق. **التأسيس: السيرة الاستراتيجية لرسول الله محمد بن عبدالله ﷺ**، (٢٠١٤). (م).

٣. دوهاميل، أوليفيه؛ ميني، أيف. **المعجم الدستوري**، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م)، (ترجمة: القاضي، منصور)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

٤. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **علل الشرائع**، الطبعة الثانية، (١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

مقالات

تصدر عن:
رضوى للإنتاج الثقافي

للمراسلات:
maqalatnewsletter@gmail.com

توضيح:
محتوى **مقالات** متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي